الأحد: 2023/11/12

التّوقيت: 11:20 – 12:50

القاعة: 14 في الكليّة

المحاضرة رقم 08: أشكال التّعبير النّثري التّقليدي

فنّ المقالة أنموذجا.

1- تعريف المقالة:

أ. المقالة في اللغة:

تتفق معظم المعاجم على أن كلمة "مقال- مقالة" مأخوذة من القول، ومعناه القول أو الكلام أو ما يتلفظ به اللسان، وورد في معجم لسان العرب لابن منظور: "قال يقول قولاً وقيلاً وقولة ومقالاً ومقالة".

المقال: مصدر ميمي من القول، ومعنى المصدر الميمي أنه مصدر عادي لكنه مبدوء بميم زائدة، فيكون قولنا: قال الرجل مقالا محمودا أو مقالة محمودة بمعنى قولنا: قال الرجل قولا حميدا.

فالمعنى اللفظي العام للمقالة هو الشيء الذي يقال، وفي قوله عزّ وجل: **{ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله}**.

كما وردت كلمة المقالة أو المقال في أشعار العرب، قول النابغة الذبياني:

مقالة أن قد قلت سوف أناله ** وذلك من تلقاء مثلك رائع

وقول النابغة الجعدي:

مقالة السوء إلى أهلها ** أسرع من منحدر سائل

وقول حسان بن ثابت:

ما إن مدحت محمداً بمقالتي ** لكن مدحت مقالتي بمحمد

وقول الحطيئة مخاطباً عمر بن الخطاب:

تحنّن عليّ هداك المليك ** فإن لكل مقام مقال.

وجاءت أيضاً في خطبة الوداع: "**نضر الله امرءاً سمع مقالتي فحفظها ووعاها وأداها، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه**".

ب. المقالة في الاصطلاح:

يعدّ المقال/ المقالة نصّاً نثرياً محدود الحجم، أي يمتاز طولها بالاعتدال تعالج موضوعاً واحداً وتتناول جوانبه العامة، أو تعبر عن وجهة نظر ما، بأسلوب بسيط وميسّر يمتاز بالجاذبية والتشويق، وموضوع المقال يشمل أي شيء في الوجود يودّ الكاتب أن يعبّر عنه، سواء كان علمياً أو ثقافياً أو سياسياً أو عاطفياً، ولا يليق بمعلومات المقال أن تكون محشوّة ومعقّدة، كما ليس الهدف منها التعليم ونقل المعارف بقدر ما تكون مشوّقة ومثيرة ومقنعة للقراء، ولغتها تمتاز بالسلاسة والوضوح، وهنا تلعب مهنية وثقافة الكاتب دورها الرئيس في تحديد جودة المقال.

ويقول الدكتور محمد يوسف نجم: المقالة قطعة نثرية محدودة في الطول والموضوع، تكتب بطريقة عفوية سريعة خالية من التكلف، وشرطها الأول أن تكون تعبيرًا صادقًا عن شخصية الكاتب.

كما يقول الدكتور محمد عوض: إن المقالة الأدبية تشعرك وأنت تطالعها أن الكاتب جالس معك يتحدث إليك.. وأنه ماثل أمامك في كل فكرة وكل عبارة.

مما سبق يمكننا أن نقول إن المقالة عبارة عن بحث قصير، تتناول موضوعا أو جانبا من الموضوع، وتعرض فيها الفكرة عرضا منطقيا مترابطا طبق منهج معين يهدف إلى إبراز المعاني ونقلها نقلا أمينا مقنعا وممتعا في نفس الوقت إلى ذهن القارئ.

2- شروط المقال:

هناك مجموعة من الشروط التي من الممكن أن تتسم بها المقالة أي كان نوعها، ومن تلك الشروط:

- أن تكون قطعة نثرية محدودة الطول.
- ينبغي أن تكون متسمة بالأصالة، بمعنى التعبير عن الذات.
- تقدم فكرة أو موضوعاً أو قضية جديرة بالمناقشة.
- تحمل الإقناع والإمتاع.

- يبرز فيها الانفعال الوجداني.
- عباراتها واضحة ومنتقاة.
- فيها دقة الملاحظة وخفة الروح.

3- أهمية المقال:

ترجع أهميته إلى أنه:

1 . وسيلة من وسائل نشر الثقافة.

2 . معالجة المشكلات السياسية والاجتماعية والفكرية.

3 . التنبيه والإثارة لقضايا الفكر والمجتمع.

4 . التعبير عن حرية الرأي.

5. الإقناع: إنّ أساس طرح المقالة أنها تحوي أفكارًا يريد منها الكاتب أن تكون حُجّة مقنعةً يقدّمها للقارئ فيقتنع بها.

6. طرح السؤال: ويتمثل في طرح سؤال معيّن بحاجة إلى إيضاح، أو الإجابة عن سؤال، وهذه الإجابة تتمثّل على شكل مقالة.

7. استكشاف موضوع: ويتمثل في طرح فكرة أو محتوى أو شيء لم يُدرَس، واستكشاف جوهره خباياه.

8. شرح شيء معين: ويتمثل في شرح فكرة صغيرة تحتاج إلى مقالة كي تتوضّح جوانبها كافّة بتفصيل وافٍ.

9. النقل: ويتمثل في نقل أحداث أو أفكار صغيرة جرت في زمن محدّد في الماضي أو الحاضر أو يُتَوقَّع أن تحدثَ في المستقبل.

10. الإبداع: إذ تكشف المقالة عن الجانب الإبداعيّ لكاتبها، من خلال أسلوبه ولغته وأفكاره وطريقة طرحه.

11. الفكاهة أو الترفيه: قد تتوجّه بعض المقالات إلى هدف الإمتاع والمؤانسة برواية الفكاهات القصيرة بأسلوبٍ فكَهيّ طريف.

12. التحدث عن حياة شخص ما: التعريف به وبسيرته؛ إذ تعرض بعض المقالات سيرة أعلام بارزين يحتاج النّاس أن يتثقّفوا حولها.

4- الشروط التي يجب أن تتوفر في كاتب المقال:

ما يراعيه كاتب المقال:

1 . التمكّن من اللغة.

2 . العودة إلى المصادر للتأكد من صحة معلوماته.

3 . الجودة في عرض الفكرة، من خلال التعليل والتحليل.

4 . دعم المقال بالشواهد والأدلة المقنعة.

5- نشأة المقال:

أ. المقالة في الأدب العربي القديم:

ذهب فريق من الأدباء والنقّاد إلى القول بأن أسلوب المقالة قديم النشأة وله جذوره التاريخية في الأدب العربي المدوّن خلال العصور الوسطى، وظهرت المؤشرات الأولى للمقالة عند العرب في عدد من الأعمال والمؤلفات الأدبية بالرغم من أنها اتخذت مدلولات وأسماء شتى غير "المقالة"، كالرسائل والخواطر والنصائح وغيرها من أسماء، التي تتناول موضوعا من الموضوعات بإيجاز، أو بشيء من التفصيل.

ولعل "رسائل عبد الحميد الكاتب" في القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي، إلى ولي العهد "عبد الله بن مروان" نجل آخر خلفاء بني أمية "مروان بن محمد"، كانت أولى العلامات الدالة على احتلال فن المقالة مكاناً له في أدب العرب.

ب. ازدهار فن المقالة في العصر العباسي:

شهد العصر العباسي نهضة واسعة لفنّ كتابة المقالة، وتمثل ذلك الفنّ في "رسالة الصحابة" و"الأدب الصغير" و"الأدب الكبير" للكاتب والمترجم "ابن المقفع" صاحب كتاب (كليلة ودمنة) الشهير، وشكّلت مؤلّفات "الجاحظ" قفزة كبرى في مضامين المقالة وأشكالها، إذ برزت المقالة النقدية والاجتماعية والفكرية من خلال كُتبه "البخلاء" و"الحيوان" و"البيان والتبيين"

و"رسالة التربيع والتدوير" وكتبه ورسائله الأخرى التي تناولت موضوعات شتى، في علم الكلام والأدب والفلسفة والسياسية والتاريخ والأخلاق والنبات والحيوان والصناعة والنساء وغير ذلك.

وتميزت موضوعات الجاحظ بأسلوب أنيق ومسترسل في ذات الوقت، فخلق بذلك فناً جديداً من الكتابة لم يُسبَق إليه، وتفرد بخصائص ومميزات جعلته يتربع فوق قمة فن المقالة، إضافة إلى ذلك، ظهرت المقالة عند "أبي حيان التوحيدي" في كتابيه "الامتاع والمؤانسة" و"المقابسات".

وعند ابن الجوزي في كتابه "صيد الخاطر" الذي ضَمّنه خواطرَ تحاكي تجاربه وتعاطيه مع الأشياء، وهذه الخواطر ليست وليدة البحث والدرس العميق وإنما هي خواطر آنية تولد وتزول سريعاً إنْ لم تُدوّن لهذا سعى إلى تدوينها في هذا الكتاب وسمّاه (صيد الخاطر)، كما سمّى فيما بعد أحمد أمين أشهر كتاب في المقالة الأدبية في الأدب العربي الحديث (فيض الخاطر) وهذا يعني أنَّ مفهوم ابن الجوزي لفصول كتابه قريب من مفهوم مونتاني لفصوله فهو جسّد فيها خواطره معلّقاً على هذا القول أو ذاك ومصوراً تجارب نفسه وعيوبها وما توصل إليه من أفكار تتعلق بالدين والحياة والمجتمع، ويقول ابن الجوزي في مقدمة (صيد الخاطر):

«لَمّا كانت الخواطر تجول في تصفح أشياء تعرض لها، ثم تعرض عنها فتذهب، كان من أولى الأمور حفظ ما يخطر لكي لا ينسى، وقد قال عليه الصلاة والسلام: "قيّدوا العلم بالكتابة". وكم خطر لي شيء فأتشاغل عن إثباته فيذهب، فأتأسف عليه ورأيت في نفسي إنني كلما فتحت بصر التفكر، سنح له من عجائب الغيب ما لم يكن في حساب فانثال عليه من كثيب التفهيم ما لا يجوز التفريط فيه فجعلت هذا الكتاب قيداً –لصيد الخاطر– والله وليّ النفع، إنه قريب مجيب».

وجاء فنّ المقالة في "رسائل إخوان الصفا وخلان الوفاء" على شكل مجموعة من 52 رسالة كتبتها الجماعة المجهولة المسماة إخوان الصفا، والتي ظهرت في مدينة البصرة العراقية في أواخر القرن الـ10 و بدايات القرن الـ11 الميلادي.

ولا ننسى بالتأكيد أحد أعظم كتب التراث العربي النقدي، المتمثل بـ "رسالة الغفران" للشاعر والفيلسوف السوري أبي العلاء المعرّي (القرن الـ11 الميلادي)، والتي تعدّ من أهم مصادر دراسة النقد الأدبي العربي القديم من خلال الموضوعات/ المقالات التي حوتها الرسالة، والتي أخذت طابع المسامرات والمحاورات والمناظرات بهدف التعبير عن نظرة الكاتب للدين والأدب والحياة بأسلوب نقدي أدبي استثنائي.

لكن كان هذا النمط من الكتابة في العصور السالفة معظمه ضعيفا مضمونا وشكلا، أفكاره بسيطة مبتذلة في لغـة مثقلة بالمحسنات البديعية، حافلة بالزخارف اللفظية والأساليب المتحجرة والسجع المتكلف.

- **آراء في المقالة وأسبقيتها:**

ومن هنا، يذكر الكاتب والمفكّر العربي عباس محمود العقاد، في كتابه "ويسألونك" أن هذا الفنّ –بالصورة التي عرفها العرب "هو أقدم فنون المقالة في الآداب العالمية" كونه ظهر قبل ظهور مقالات الروّاد في أوروبا في العصور الحديثة (مونتين وبيكون)، إلا أن الكاتب والناقد عز الدين إسماعيل يختلف مع رأي العقاد، إذ يقول في كتابه "الأدب وفنونه– دراسة ونقد" إن كلمة "المقال/ المقالة" ليست غريبة على اللغة العربية ولكنها من حيث دلالتها الفنية "تعد محدثة في أدبنا العربي والحق أن تاريخ المقالة يرتبط بتاريخ الصحافة وهو تاريخ لا يرجع بناء إلى الوراء أكثر من قرن ونصف قرن".

على أية حال، إن لم يكن العرب قد عرفوا فن المقالة بمفهومه الحديث والمعاصر، فقد عرفوه كقالب لا يختلف عن قالب المقالة الحديث عبر أسلوب "الرسالة" وغيره من الأساليب التي ذكرناها، وتناولوا من خلالها موضوعات أدبية واجتماعية وسياسية وفكرية، وخاطبوا عبرها طبقة من القرّاء والمثقفين في زمانهم.

ج. المقالة في الأدب العربي الحديث:

ظهرت المقالة، كفنّ من بين الفنون الأدبية عند العرب في العصر الحديث، في القرن الـ 19، وكان لاتصال الشعوب العربية بالغرب واطلاعها على آدابه دور مهم في ظهور هذا

الفن، والمقالة دخلت الآداب الغربية –الأوروبية– في أواخر القرن الـ16 الميلادي، ويكاد يجمع المؤرخون والنقّاد على أن ولادتها جاءت على يد كلّ من الكاتب الفرنسي "ميشيل دي مونتين" والفيلسوف والسياسي الإنكليزي "فرنسيس بيكون"، حيث اعتُبرا رائدا المقالة في الآداب الأوربية الحديثة.

ومما لا شك فيه أن ظهور الصحافة كان له الدور الرئيس في نهضة وانتشار هذا الفنّ الأدبي الخاص، فتاريخ المقالة في عصورنا الحديثة ارتبط ارتباطاً وثيقاً بتاريخ الصحافة؛ إذ لم تشكّل المقالة جنساً أدبياً مستقلاً في الأدب العربي الحديث، وإنما اقترنت بالعمل الصحافي بالدرجة الأولى، لتخدم أغراضه عبر مختلف أشكال ومضامين النصوص الصحفية المتعارف عليها اليوم.

وبما أن فن المقالة جاء مرتبطاً بالصحافة، وتطَوّر على صفحاتها بوساطة أقلام كتّابها، يتوجّب علينا المرور على أهم المراحل التي مر بها حتى أصبح جنساً أدبياً له خصوصيته وجماليته وتأثيره.

1/ المرحلة الأولى:

كانت المقالة فيها ضعيفة في بداياتها، تتناول غالبا موضوعات سياسية؛ وتشمل مقالات الصحف العربية الأولى، وهي الصحف الرسمية التي أصدرتها الدولة/ الحكومة أو ساعدت في إصدارها، مثل "الوقائع المصرية" وو"ادي النيل"، وكانت مصر وسوريا (بلاد الشام) السبّاقتين في هذه المرحلة التي استمرت منذ منتصف القرن الـ19 حتى قيام ثورة أحمد عرابي (1881)، وأشهر من كتب المقالة في هذه الحقبة (رفاعة الطهطاوي، وعبد الله أبو السعود، وميخائيل عبد السيد، بالإضافة إلى السوري الدمشقي سليم عنجوري الذي أقام في مصر).

وفي سوريا، يعود أول عهد السوريين بالصحافة إلى عام 1865 حين كانت سوريا تحت حكم الدولة العثمانية، فصدرت صحيفة "سوريا" الحكومية، وكانت تُنشر باللغتين العربية والتركية إلا أنها توقفت بعد خروج العثمانيين من البلاد إثر هزيمتهم في الحرب العالمية الأولى. وعلى صعيد الصحف الخاصة كانت صحيفة "الشهباء" التي أسسها هاشم العطار وعمل على

تحريرها المفكر عبد الرحمن الكواكبي عام 1877 في مدينة حلب من أوائل الصحف الخاصة. وكانت المقالة في هذه المرحلة بدائية وفجّة، وأسلوبها غلب عليه السجع، والزخرف اللفظي، ركزوا فيها على الأحوال الاجتماعية السياسية.

المرحلة الثانية:

شهدت صحفاً جديدة معظمها مستقل وغير مرتبط بالدولة، أسس معظم تلك الصحف المهاجرون السوريون في مصر، مثل صحيفة "الأهرام" و"مصر" وغيرها، وأشهر من كتب المقالة في تلك الفترة (أديب إسحاق، وسليم النقاش، وعبد الله النديم، وإبراهيم المويلحي)، وقد امتازت مقالاتهم بالتحرر من قيود السجع في الأسلوب وغلبت عليها الموضوعات الوطنية والاجتماعية، وفتحت المجال أمام الكتاب ليطوروا أساليبهم؛ ويخففوا من قيود الصنعة اللفظيــة، وصار همهم هو تقديم الفكرة الواضحة، بأسلوب سلسٍ مباشر خال من التكلف والتعقيد؛ بوسع العامـة من أبناء الشعب أن يفهموه.

وشهدت سوريا في تلك المرحلة ظهور عشرات الصحف الجديدة، من بينها صحيفة نسائية تعني بحقوق المرأة في الشرق الأوسط كانت تسمّى "العروس" عام 1910 على يد ماري عجمي وهي شاعرة وصحفية سورية، وبلغ عدد الدوريات المطبوعة عام 1920، 31 مجلة و24 جريدة تنشر في كل أنحاء سوريا.

المرحلة الثالثة:

وهي المرحلة التي برزت فيها الصحف التي استندت مقالاتها على المدارس الصحفية الحديثة التي نشأت في ظل الاحتلال الأوربي، المتزامن مع تأسيس الأحزاب والتيارات السياسية والفكرية التي شهدتها المنطقة العربية وخصوصاً في بلاد الشام ومصر.

ويمثل هذه المرحلة (الكواكبي، ومحمد عبده، وجمال الدين الأفغاني وغيرهم) ممن قادوا الحركة الأدبية والفكرية والاجتماعية والسياسية والاصلاحية، وهنا تحررت المقالة من قيود الصنعة فصارت حرة طليقة سهلة تهتم بالمعنى دون أن تهمل المبنى.

المرحلة الرابعة:

وهي مرحلة الصحافة الحديثة التي بدأت مع اندلاع الحرب العالمية الأولى وما تلاها من أحداث، وامتازت المقالة في هذ الطور بالتركيز والدقة العلمية والميل إلى بث الثقافة العامة وأسلوبها، وهو ذاته الأسلوب الحديث الذي اشتهر به أقطاب الأدب العربي الحديث أمثال (طه حسين، وميخائيل نعيمة، وجبران خليل جبران، وأحمد أمين، والمازني، والعقاد وغيرهم).

مما يعني أن هذه المرحلة وجدت طريقها إلى الظهور علي أيدي الأدباء الذين أخذوا بحظ وافر من الثقافة الغربية في فترة استقام فيها أسلوب التعبير العربي، فنزعت المقالة إلى التحرر من كل قيد وتوخي المعاني الدقيقة والعبارات السهلة حسب مقتضيات الموضوع، ويمثل هذه الفترة أدباء المهجر في أغلبهم، وهي فترة كثرت فيها الصحافة التي تبارى على صفحاتها عمالقة الأدب والذين تركوا بصماتهم على الحياة الأدبية والفكرية معا.

وشهدت هذه المرحلة تنامي الوعي الاجتماعي والإبداع الأدبي، فتعددت فنون الكتابة الصحفية وأصبحت المقالة فيها أداة التعبير في التأليف والترجمة والإذاعة والصحافة وشتى ألوان وصنوف التدوين والتحرير وصولاً إلى هذا اليوم.

أما في الجزائر فقد ظهر المقال قبيل الحرب العالمية الأولى وعرف ازدهارا بين الحربين على يد رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين منهم: (عبد الحميد ابن باديس، البشير الإبراهيمي، العربي التبسي، مبارك الميلي، وأحمد سحنون، وغيرهم).

- **أثر الصحافة في تطور فن المقالة:**

لقد كان للصحافة دور ظاهر في تطور المقالة تمثل فيما يلى:

- وصول المقالة إلى درجة عالية من الدقة والتركيز وبراعة العرض.
- طوعت لغتها، وأصبحت سهلة سليمة الصياغة.
- اتسعت موضوعاتها فتناولت موضوعات دينية واجتماعية وثقافية وسياسية واقتصادية.
- اكتملت أنواعها وأصبحت تتميز بمميزات خاصة.

- تعددت وسائل نشرها بين صحيفة ومجلة.
- تنوع أسلوبها.

6- أشكال المقالة:

يقسم العديد من الكتّاب المقالة إلى شكلان، وقد يختلفون في هذين الشكلين، لكن الكثير يتفق على تقسيمها إلى: الذاتي والموضوعي.

1/ المقالة الذاتية:

هي المقالة التي تعبّر عن أفكار ومشاعر الكاتب اتجاه الموضوع الذي يكتب فيه، حيث يمتاز هذا النوع من المقالة بأنّه يعرض ما يدور داخل الكاتب بشكل جميل وممتع، أي هي التي يُخبِر بها الكاتب عن نفسِه، وعن حياته الخاصة بأسلوب مفعَم بالعاطفة والإحساس؛ إذ يُعنى هذا النوع بالتعبير عن شخصية الكاتب وهويّته وانفعالاته، وتنقسم إلى:

- المقالة الاجتماعية:

وهي المقالة التي يُعبّر فيها الكاتب عن أفكاره اتجاه القضايا الاجتماعية ويحاول إيجاد حلول مناسبة لها، أي هي التي تستمد موضوعاتها من الحياة الاجتماعية ومشاكل المواطن المختلفة تحددها وتبحث عن حلول لها كالفقر والجهل؛ والتفكك العائلي وقضايا المرأة.

وتندرج ضمن المقالات الموضوعية إذ تميزت بـ: وضوح الفكرة، والتحليل الموضوعي والمناقشة الهادئة، واقتراح الحلول، والاعتماد على الأدلة المنطقية والشواهد الواقعية، والاهتمام بالمعنى وجمال الأسلــوب بالقدر الذي يخدم الفكرة ويوضحها في ذهن القارئ، والبعد عن الأساليب الخطابية والخيال المجنح والعاطفة الفياض،. ومن أبرز الكتاب في هذا المجال نجد: مصطفى صادق الرافعي وطه حسين وقاسم أمين وغيرهم.

- المقالة السياسية:

وهي المقالة التي يُعبّر فيها الكاتب عن أفكاره اتجاه القضايا السياسية من خلال الوصف أو التحليل أو نقد علاقة الحاكم بالمحكوم، لكن يمكن أن تدرج ضمن المقالات الموضوعية إذا

تناولت القضايا السياسية كنظام الحكم وشؤون الدولة السياسية الداخلية والخارجية؛ أو كحركات التحرر من الاستعمار والاستبداد، بعيدا عن إدخال ذاتية الكاتب.

وقد ازدهر هذا اللون من المقالة بعد أن نزل جمال الدين الأفغاني في مصر سنة 1871م حاملا معه مبادئ التحرر والاستقلال والإصلاح، ثم ظهور الأحزاب السياسية في البلدان العربية، وتتميز المقالة السياسية بـ:

وضوح الفكرة وسهولة الأسلوب، والبعد عن التكلف والصناعة اللفظية والاعتماد على الأدلة الواقعية والحجج المنطقية والميل إلى الخطابــة لتحريك عواطف الجماهير، ومن أقطابها عبد الرحمان الكواكبي، محمد البشير الإبراهيمي، لطفي السيد، وعبد الله النديم.

- المقالة الدينية:

وهي المقالة التي تتناول أمور الدين من عقيدة وفقه وأصول، كما تتضمن الدفاع عن الدين من المهاجمين عليه، ومن أبرز الكتّاب في هذا المجال نجد: مصطفى صادق الرافعي، وعباس محمود العقاد، وأحمد أمين.

- المقالة التأمليّة:

وهي المقالة التي تتناول الأمور المتعلقة بالكون والإنسان والحياة بما تحويه من مظاهر تدلّ على عظمة الخالق، ومن أبرز الكتّاب في هذا المجال نجد: مصطفى صادق الرافعي وجبران خليل جبران وعباس محمود العقّاد.

فالمقال الذاتي بكل أنواعه هو الذي يخاطب العقل والعاطفة والقلب، فهو تعبير عن المشاعر والوجدان، يُصاغ بأسلوب يخضع للجمال الفني، والتصوير البلاغي، ويقوم على الإيقاع المبني على مواءمة الحروف، والتقسيم والازدواج، والتضاد، وتشيع فيه المعاني الخلابة، والألفاظ الموحية.

وتتضح صفات المقالة الذاتية في الآتي:

1 . وضوح الذاتية، ويظهر فيه ضمير المتكلم بشكل بارز، بحيث تبدو شخصية الكاتب واضحة، وكأننا نرى صورته من خلالها.

2. يخاطب القلب والعاطفة والوجدان، أي يثير بالقارئ شتى أنواع الانفعال "الحزن أو الفرح".

3. يخضع أسلوبه للجمال الفني، ومستلزمات الكتابة الإبداعية المتميزة بكل عناصرها الجمالية.

2/ المقالة الموضوعية:

هي نوع من المقالات تدور حول موضوع واحد، ويتم كتابتها بأسلوب علميّ واضح ودقيق وتنقسم إلى:

- **المقالة التاريخية:**

وهي المقالة التي تتناول المواضيع التاريخية من سير وأحداث ووقائع وغيرها.

- **المقالة الأدبية:**

تتناول المقالة الأدبية المواضيع المتعلقة بالأدب، بموضوعية تكون فيها الألفاظ المختارة الموحية، واستعمال العبارات الجزلة، والاعتماد على الصور والخيال، بعيدة عن ذاتية الكاتب، وإلا تصبح هنا مقالات تندرج تحت شكل المقالات الذاتية.

- **المقالة النقدية:**

يتناول فيها الكاتب موضوعا أدبيا: مبدأ من مبادئ النقد؛ أو نظرية من نظريات الأدب؛ أو عملا من الأعمال الأدبية بالشرح بالتحليل والمناقشة والنقد.

يبدي الكاتب في هذا النوع قدرته على الفهم العميق، والرؤية الثاقبة؛ وتذوق النص الأدبي وتقويمه مستعينا بالحقائق الأدبية والإنسانية العامة ومستدلا بالنصوص على إثبات وجهة نظره.

وتمتزج الذاتية والموضوعية في هذا النوع من المقالة، لكن يغلب عليها طابع الموضوعية، وتتميز بـ:

- الالتزام بالموضوع المنقود وحدوده وأبعاده.
- استعمال الألفاظ محددة الدلالة، الدقيقة والمصطلحات النقديــة.

من أقطابها (محمد مندور، غنيمي هلال، شوقي ضيف وغيرهم كثيرون).

- **المقالة الفكرية الفلسفية:**

وهي التي تتناول المواضيع الدينية والفلسفية باستخدام مناهج تقوم على التحليل والاستنباط والاستقراء، ومن أبرز الكتّاب في هذا المجال نجد: زكي نجيب محمود وأحمد لطفي السيّد.

- **المقالات العلمية:**

وهي التي تتناول المواضيع العليمة الدقيقة مثل (الرياضيات، الطب، الهندسة وغيرها).

فالمقال الموضوعي بكل أنواعه يخاطب الفكر والعقل، بأسلوب منهجي يعتمد المنطق والأدلة، والمناقشة والتحليل، فإذا كان المقال الذاتي يعبّر عن شخصية الكاتب، وأفكاره، وعواطفه، ونوازعه، وتظهر لنا صورته واضحة جلية، فإنَّ شخصية الكاتب وصورته في المقال الموضوعي لا تكاد تظهر إلاّ لماما، إنّها تبدو كنقطة بعيدة، لا تكاد تبدو ملامحها، وذلك راجع إلى أنَّ الكاتب الموضوعي يتوخّى في مقالته:

1 . الالتزام بالموضوعية والحياد.

2. الوضوح والبساطة والبعد عن الغموض.

3. خلوه من العواطف الشخصية.

4. الإيجاز غير المخل "طول العبارة على حجم الفكرة."

5. الدقة وتسمية الأشياء بمسمياتها.

6. استخدام البراهين العقلية والجدل، فالأرضية التي يسير عليها الكاتب هي أرضية الأدلة والشواهد المقنعة، والإثباتات الأكيدة.

7. غلبة المنهج العلمي عليه.

8. الحرص على جمع المادة من مصادرها، وعدم الاعتماد على الظن والتخمين والشائعات، فالحقائق هي التي تتكلّم في المقال الموضوعي.

9. التسلسل الفكري والمنطقي بحيث تؤدي الفكرة السابقة إلى الفكرة اللاحقة حتى ينتهي الموضوع إلى نتيجته.

6- خصائص فن المقالة:

يجب على كل كاتب أن يضع في عين الاعتبار الخصائص الآتية عند البدء في كتابة مقالته ومن هذه الخصائص وأهمها:

- **الوضوح والمباشرة:** أي فَهم القصد من النصّ دون لَبس.
- **إقناع القارئ:** يجب أن يكون المقال مناسب لفكر القارئ وذلك عن طريق الاعتماد على سهولة وبساطة الألفاظ والتي تناسب جميع القرّاء على اختلاف مستوياتهم الفكريّة.
- **قوة الصياغة:** وذلك بقصد التأثير في القارئ، بأن تكون الصياغة مُحكَمَة عالية الجودة، من خلال استعمال أسلوب لغوي شيِّق يجذب ويؤثر في القارئ.
- **جمال الأسلوب وتنوعه:** وذلك بهدف دفع القارئ إلى إكمال قراءة المقالة دون ملل، وهذا التنوع يكون قائم على طبيعة الكاتب وطبيعة الفكرة المطروحة في المقالة. فباختلاف نوع المقال يختلف الأسلوب المستخدم لطرح الفكرة، فمثلاً المقال الأدبي يعتمد على الصور والاستعارات والكنايات التي تظهر براعة الكاتب اللغوية، بخلاف المقالات الطبية التي تحتاج إلى أسلوب علمي بحت.
- **تعبّر عن آراء الكتاب:** وهي بهذه تتميز عن أنواع الكتابة النثرية الأخرى.
- **السهولة والبساطة:** أي أنّها تورد مختصر الموضوع المطروح دون تفاصيل أو تعقيدات.
- **الأفكار المترابطة:** يجبُ مراعاة ارتباط الأفكار في المقال بشكل وثيق، وانسجام الجمل مع بعضها لتكوين قطعة متكاملة من حيث المعنى والبناء الفني والأدبي، وهو ما يسمى بالتماسك بين المواضيع والتدرج بها من فقرة إلى أخرى وذلك من أجل إيصال الفكرة إلى القارئ.

- **لها حجم معيّن:** يجب أن تكون المقالة في حدود صفحات قليلة، وإلا تحولت إلي بحث.
- **تكتب باللغة العربية الفصحى:** أي بشكل واضح بحيث لا يحصل لبس في الفهم عند القارئ.
- **تناقش فكرة واحدة معيّنة:** فالمقالة لا تتفرع إلى مواضيع كثيرة.

7- أجزاء المقالة ومكوناتها:

يتكون المقال كما هو شأن الفنون الأدبية الموجزة كالخطبة والرسالة، من: مقدمة وعرض وخاتمة.

أ . المقدمة: وهي فاتحة المقال وبوّابته وجبهته وغرَّته، فالعبور الموفّق يتمُّ من خلالها، لذلك فإنَّ على كاتب المقال أن يُراعي في كتابة مقدمته ما يلي:

- أن تكون مُهيِّئة وممهّدة.
- أن تفتح باب الدهشة.
- أن تكون موجزة وواضحة.

فالمقدمة هي التي يعمد فيها الكاتب إلى وضع المتلقي (القارئ) في جو المقالة بطريقة لبقة ليعده ويهيئه نفسيا وذهنيا.

ب . العرض: إذا أحسنّا الدخول إلى قلب وعقل القارئ من خلال المقدمة، نكون قد نجحنا في تخطّي عتبة المقال، ودخلنا إلى فنائه وباحته، فيظهر مضمون المقال، ويبدو لنا شيئًا فشيئًا, ولابد في العرض من أن يكون:

- مشوقا.
- غير متشعب.
- سهل الأفكار واضحا.
- مستخدما للأدلة الإقناعية بإتقان.

فالعرض يبسط فيه صاحب المقالة فكرته مستعينا بالأسلوب الموائم، والحجج والأمثلة المناسبة المستمدة من القرآن الكريم أو الحديث الشريف أو الشعر والأدب بشكل عام أو من الواقع.

ج. الخاتمة: وهي آخر ما ينطبع في ذهن القارئ، فيجب أن تكون خلاصة مركزة لفكرة المقالة، فتختلف باختلاف موضوع المقالة ومادتها، فقد يذكر الكاتب فيها الانطباع الذي يريد أن يحدثه في نفس القارئ، أو يلفت النظر إلى أهمية الحلول التي يقترحها أو الخلاصة التي انتهى إليها.